

المأمول في اختصار شرح ثلاثة الأصول

للشيخ العلامة محمد صالح العثيمين

اختصرها سالم بن محمد الجزائري

النسخة الإلكترونية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]

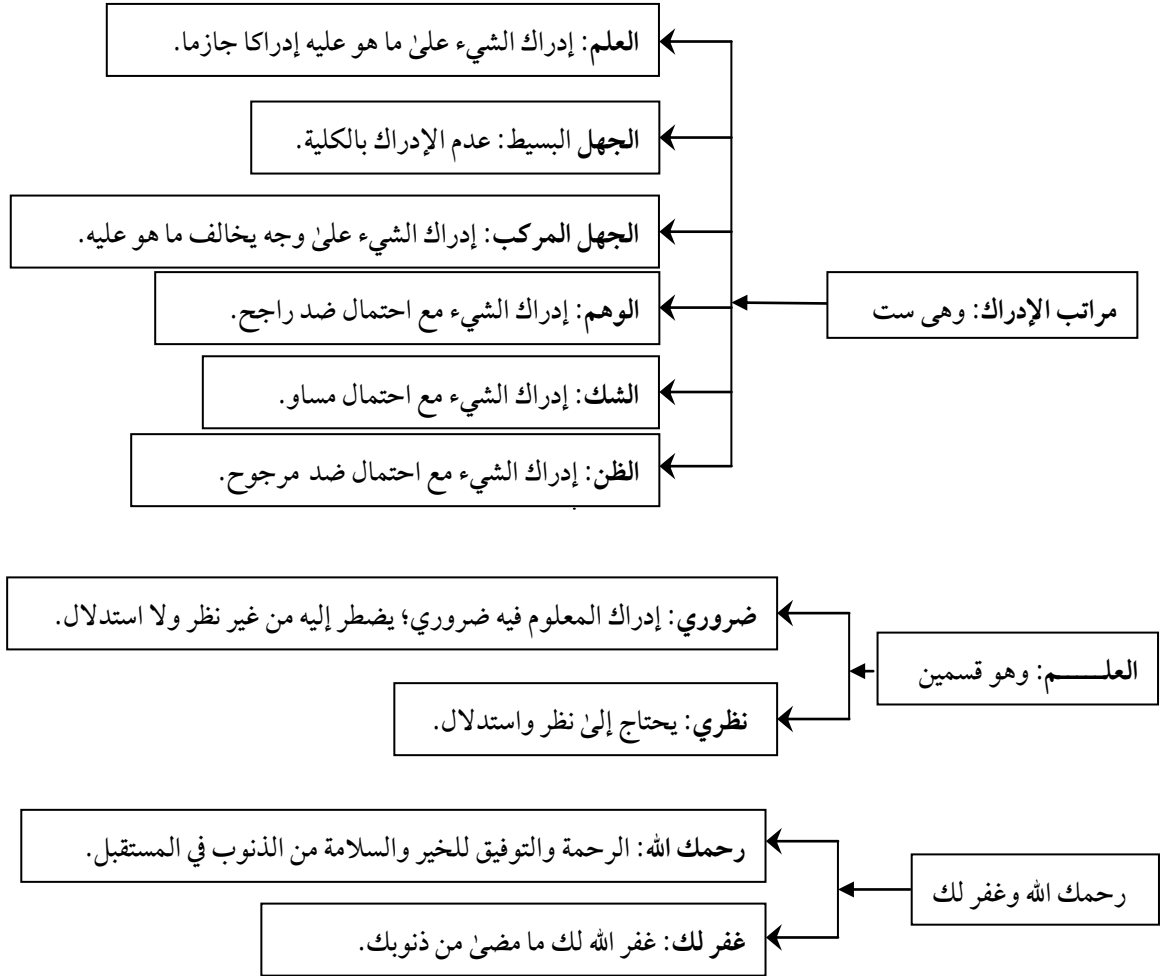
إن أصدق الحديث كلام الله ﷻ وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد...

فإن الغاية في رغبة الخير لعباد الله المؤمنين و أعظمها، أن نسدي لهم الخير الذي ينجيهم حين سؤال الملكين للعبد في قبره، وعلى هذا الأساس قمت بتلخيص هذه الثلاثة أصول ليحصل الانتفاع بها.

سالم بن محمد الجزائري

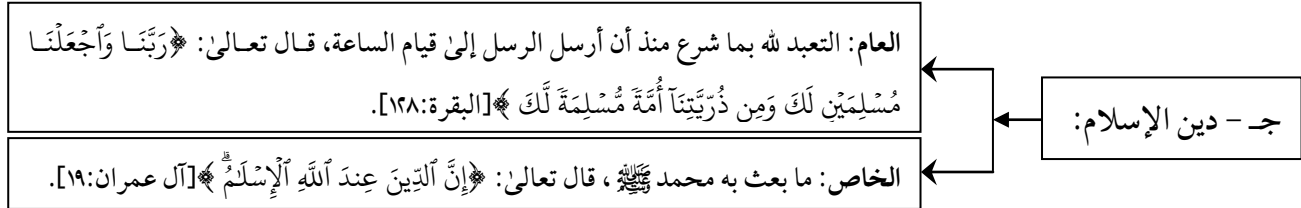
تم تبسيطها في: ١ محرم ١٤٢٢هـ



المسائل الأربعة

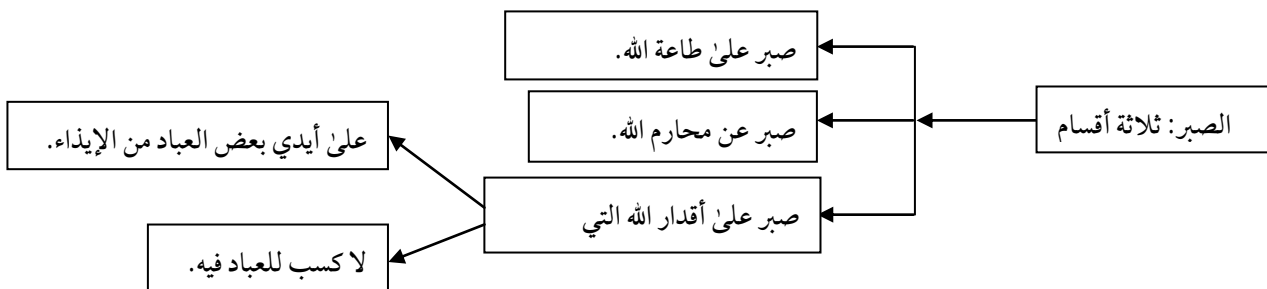
١- العلم: معرفة العبد ربه ونبيه ودينه:

- أ- معرفة الله ﷻ بالقلب معرفة تستلزم قبول ما شرعاً والإذعان والانقياد له وتحكيم شريعته.
- ب- معرفة رسوله محمد ﷺ المعرفة التي تستلزم قبول ما جاء به من الحق وتصديقه فيما أخبر وامثال أمره واجتناب نهيه والرضا بحكمه، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء].



والدين الخاص هو الدين الإسلامي المقبول عند الله النافع لصاحبه؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران].

- ٢- العمل به: العمل بما تقتضيه المعرفة بالله والقيام بطاعته، والعمل ثمرة العلم، فمن عمل بلا علم شابه النصارى، ومن علم ولم يعمل شابه اليهود.
- ٣- الدعوة إليه: أي الدعوة إلى ما جاء به الرسول ﷺ بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا، ويجب أن تكون الدعوة على علم وبصيرة، وهي أن يكون الداعي على علم بالحكم الشرعي وبكيفية الدعوة وحال المدعو، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٨].
- ٤- الصبر على الأذى فيه: الصبر هو حبس النفس على طاعة الله، وحبسها عن المعصية، وعن التسخط من أقدار الله التي يجريها مما لا كسب للعباد فيه وإما مما يجريه الله على أيدي بعض العباد من الإيذاء والاعتداء؛ لقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم: ٤٨].



قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : «جهاد النفس أربع مراتب:

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا صلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به.

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعد علمه.

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه.

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاق الدعوة إلى الله وأذى الخلق ويتحمل ذلك كله لله.

فإذا استكمل هذه المراتب الأربعة صار من الربانيين».

المسائل الثلاث التي يجب على كل مسلم و مسلمة تعلمها

١- المسألة الأولى:

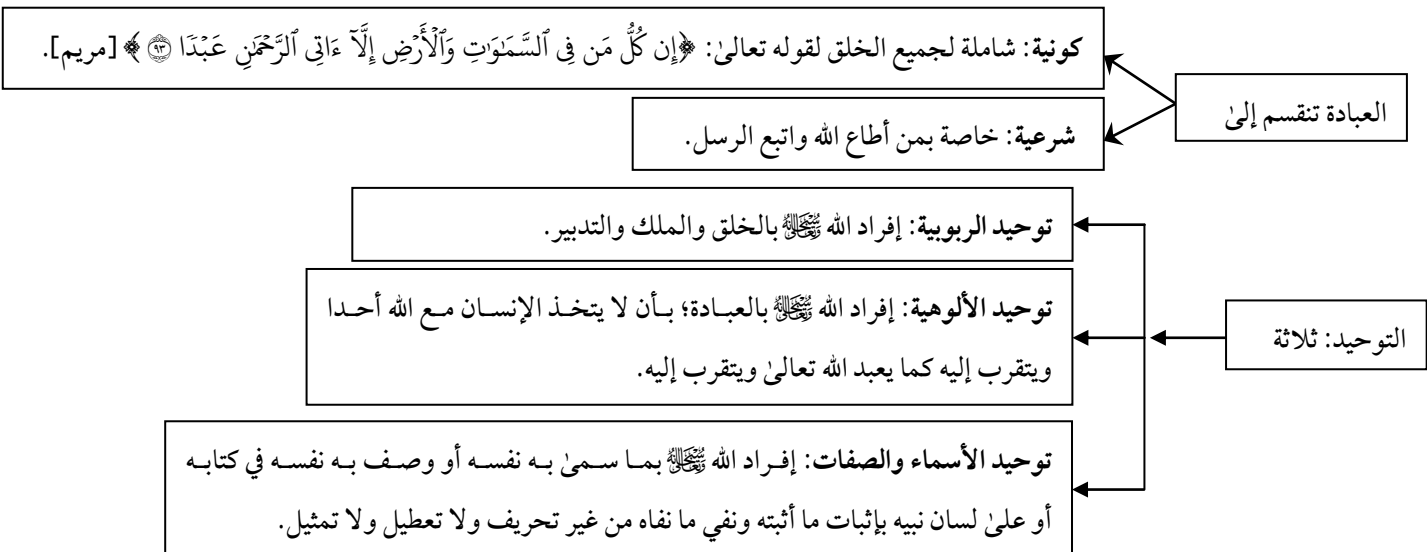


بل أرسل إلينا رسولا: وهو الرسول محمد ﷺ، فمن أطاعه دخل الجنة لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣]، ومن عصاه دخل النار لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن].

٢- **المسألة الثانية:** إن الله لا يرض أن يشرك معه أحد في عبادته لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٩٨ و ١١٦].

٣- **المسألة الثالثة:** أن من أطاع الرسول ووحده لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله (وهي قاعدة الولاء والبراء) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مَنْ دُونَكُمْ لَا يَأْلُوكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨].

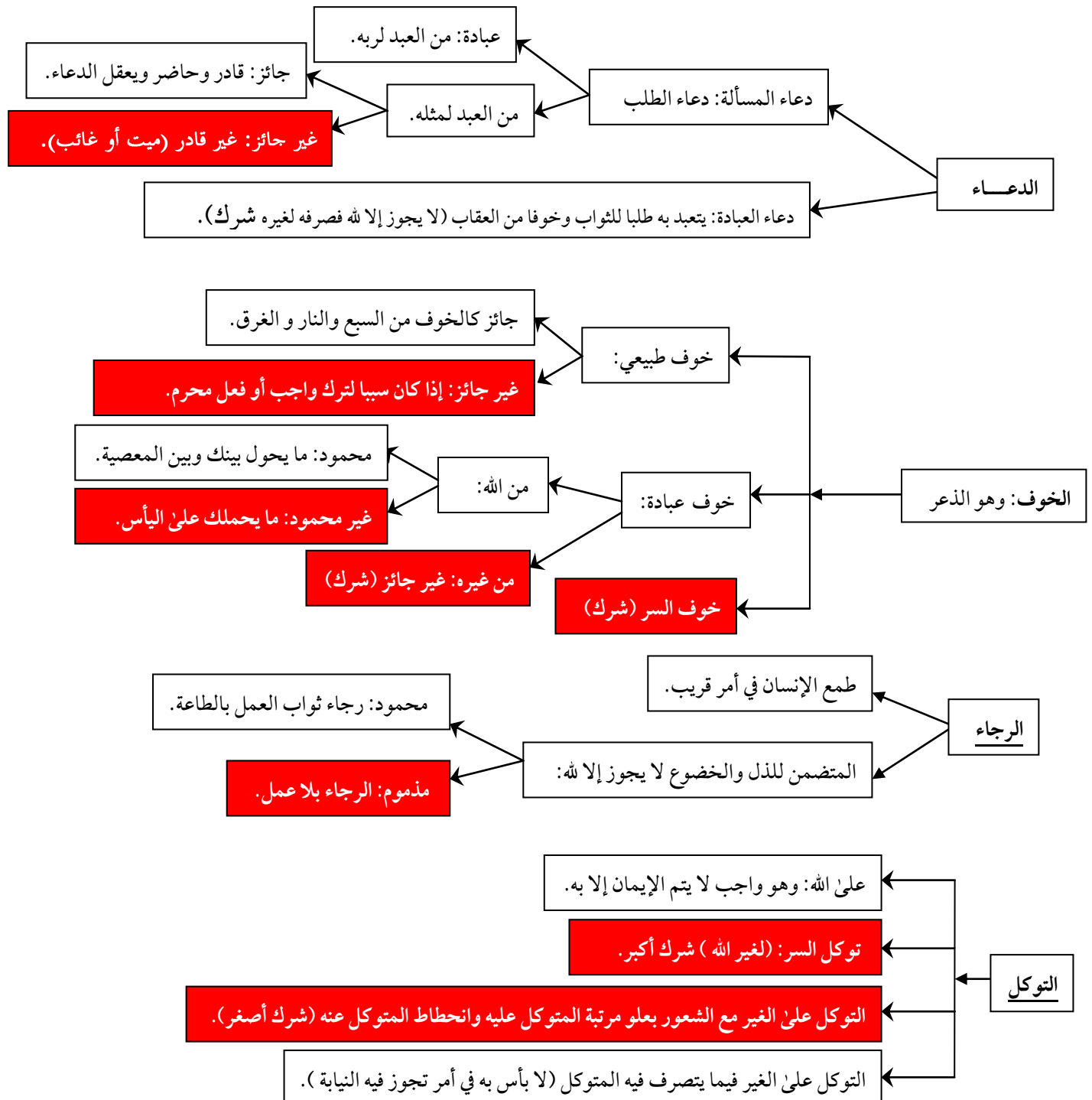
معنى الحنيفية: أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، والعبادة بمفهومها الخاص هي «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة؛ كالخوف والخشية والتوكل والصلاة والزكاة والصيام، وغير ذلك من شرائع الإسلام» [ابن تيمية] والتوحيد من العبادة .



ثلاثة الأصول

الأصل الأول:

معرفة العبدُ ربَّه: وتكون معرفته بالنظر والتفكر في مخلوقاته وآياته، والنظر في آياته الشرعية لما فيها من مصالح عظيمة للعباد؛ لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، **والرب** هو المربي بالنعم والخلق، والمالك والمدبر، وهو المستحق للعبادة، وهي أنواع منها:



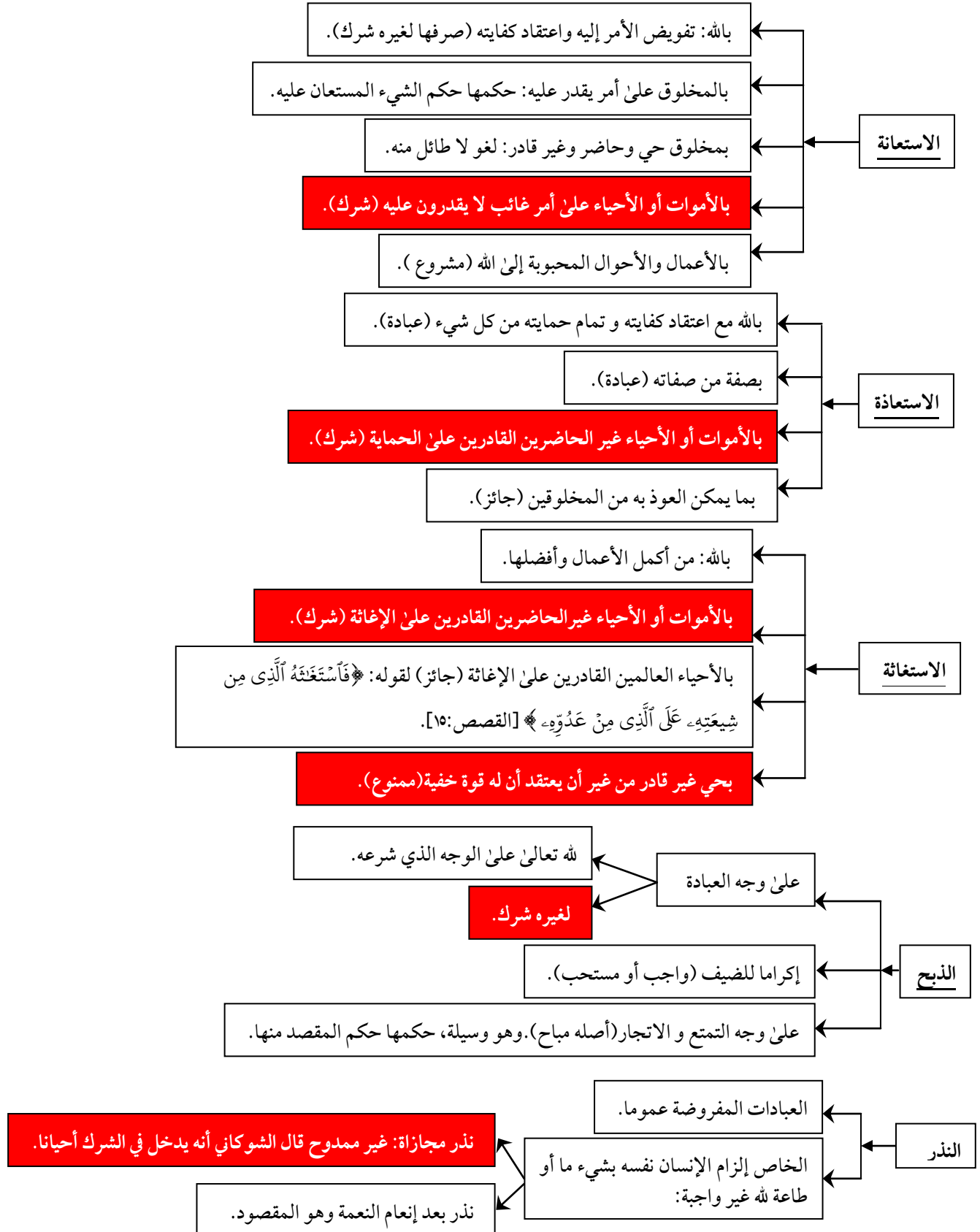
الرغبة: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

الرهبة: الخوف المثمر للهرب (خوف مقرون بعمل)

الخشوع: الذل لعظمة الله والاستسلام لقضائه الكوني والشرعي.

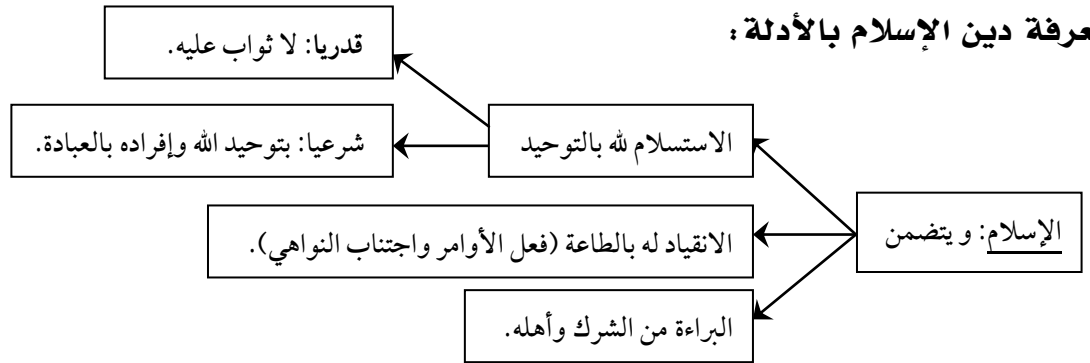
الخشية: الخوف المبني على العلم والمعرفة بالله، وهي أخص من الخوف ولها نفس أقسام الخوف.

الإنابة: الرجوع إلى الله بطاعته واجتناب معصيته.

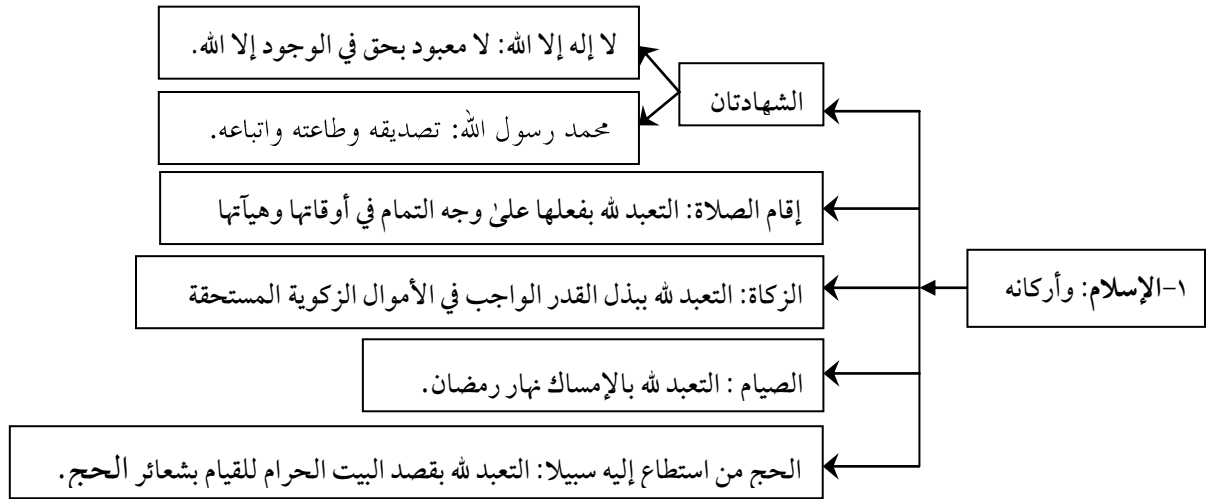


الأصل الثاني:

معرفة دين الإسلام بالأدلة:

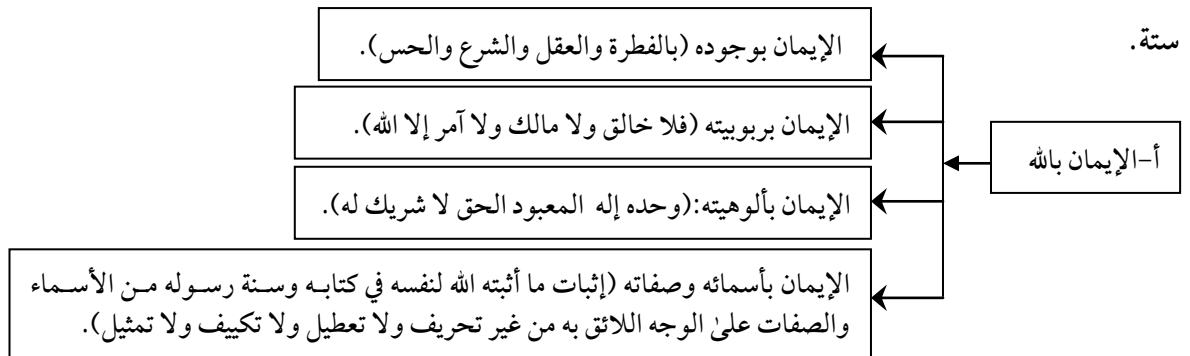


والإسلام ثلاث مراتب: ١- الإسلام ٢- الإيمان ٣- الإحسان:



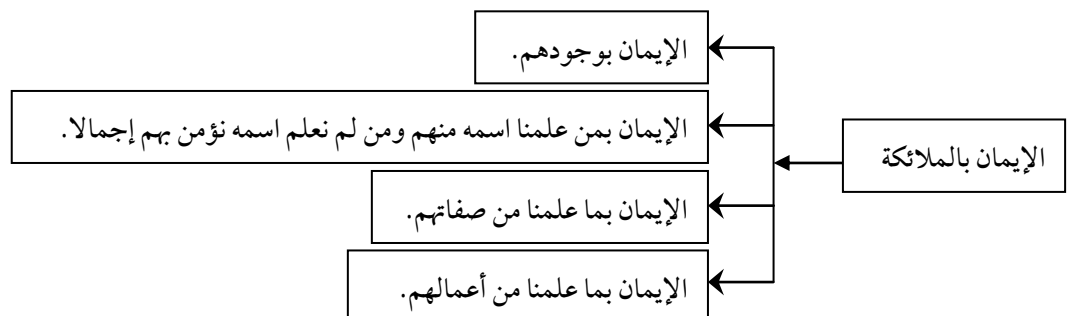
٢- الإيمان: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وهو بضع وسبعون شعبة وأركانه

ستة.



ب- الملائكة: عالم غيبي مخلوقون من نور منحهم الله الانقياد التام لأمره والقوة على تنفيذه لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٦٦﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ [الأنبياء]



ج - الكتب: التي أنزلها الله على رسله رحمة للخلق وهداية لهم لقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾

[المائدة: ٤٨]

الإيمان بالكتب

الإيمان بأنها حق من عند الله.

الإيمان بمن علمنا اسمه منهم ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

تصديق ما صح من أخبارها.

العمل بأحكام ما لم ينسخ منها مع الرضى والتسليم سواء فهمنا الحكمة أو لا.

د - الرسل: من أوحى إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

[النحل: ٣٦].

الإيمان بالرسل

الإيمان بأن رسالاتهم حق من الله.

الإيمان بمن علمنا اسمه منهم ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالاً.

تصديق ما صح عنهم من أخبار.

العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم محمد ﷺ.

هـ - اليوم الآخر: يوم القيامة وهو يوم الحساب والجزاء قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾

[المؤمنون].

الإيمان باليوم الآخر

الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى حين النفخ في الصور النفخة الثانية.

الإيمان بالحساب والجزاء على الأعمال.

الإيمان بالجنة والنار وأنها المآل الأبدي للخلق.

يلحق به الإيمان بكل ما يكون بعد الموت:

فتنة القبر (سؤال الميت).

عذاب القبر ونعيمه.

و - القدر: تقدير الله تعالى للكائنات حسب ما سبق علمه واقتضته حكمته؛ قال رسول الله ﷺ: «كُتِبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ

يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» [رواه مسلم].

الإيمان بالقدر

الإيمان أن الله علم كل شيء جملة وتفصيلاً أزلاً وأبداً؛ سواء كان ذلك ما يتعلق به أو بغيره.

الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.

الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى.

الإيمان بأن جميع المخلوقات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها؛ قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان].

ملاحظة: والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من واجبات أو ما فعل من المعاصي.

٣- الإحسان

ضد الإساءة: أن يبذل الإنسان المعروف لعباد الله في ماله وجاهه وعلمه وبدنه وكيف الأذى قال رسول الله ﷺ: «وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» [البخاري].

الإحسان في عبادة الله: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
عبادة الطلب والشوق عبادة الهرب والخوف

الأصل الثالث:

معرفة العبد نبيه: هو محمد ﷺ الهاشمي القرشي العربي عمره ثلاث و ستون سنةً ولد بمكة وبقي فيها ثلاث وخمسون سنة، ثم هاجر إلى المدينة وبقي فيها عشر سنين وبها توفي في ربيع الأول سنة أحد عشر بعد الهجرة فكانت حياته النبوية ثلاث وعشرون سنة، نبيٌ بـ(اقرأ) وأرسل بـ(المدثر).

أرسله الله بالتوحيد و النذارة عن الشرك^(١)، أخذ على ذلك عشر سنين.

وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت الصلوات الخمس، وبعد ثلاث سنين هاجر إلى المدينة.

والهجرة: هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة، وأمر بعدها ببقية شرائع الإسلام، وبذلك أكمل الله الدين ودينه باق؛ لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول:

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(١) فرض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع. ورؤوس الطواغيت خمسة: إبليس -لعنه الله-، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس لعبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله. والحكم بغير ما أنزل الله له أحوال «شرح الأصول الثلاثة للسحيمي»:

١- أن يعرف حكم الله ويجتهد فيه وأخطأ فيه بعد أن كان مؤهلاً للاجتهاد؛ فهو مأجور بإذن الله.

٢- جاهل حكم بالجهل يظنه حكم الله دون أن يبحث فهو آثم وإن أصاب، ولا يقال عنه: كافر.

٣- رجل عرف حكم الله وآمن به وعرف أنه الحق وأنه الواجب المتبع الذي لا يتعين سواه؛ لكن مع هذا غلبه هواه ومجتمعه؛ فهو فاسق عاص.

٤- رجل قال: إن حكم الله لا يصلح في هذا الوقت؛ بل تصلح القوانين الوضعية فهو كافر ملحد.

٥- من استحل شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة فهو كافر.